Mesopotamian Journal of Arabic Language Studies
Vol.2021, **pp**. 13–21
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2021/003; ISSN: xxxx
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

The Significance of Gray Hair "Shayb" in Arabic Literature: A Study of the Life and Works of Al-Sharif Al-Radi

أهمية الشيب في الأدب العربي: دراسة لحياة وأعمال الشريف الرضي

Kamarulzaman Abdul Ghani [1,*], Muhandis Azzuhri [2]

[1] *Universiti Kebangsaan Malaysia, Malaysia*

[2] *Department of Islamic Communication and Broadcasting, Faculty of Ushuluddin, Adab, Indonesia*

قمر الزمان عبد الغني [١،*]، المهندس الأزهري [٢]

[1] جامعة كيبانغسان ماليزيا ، ماليزيا

[2] قسم الاتصال والإذاعة الإسلامية ، كلية أوشول الدين ، أدب ، إندونيسيا

ABSTRACT

Gray hair is a natural phenomenon that occurs in humans as they age. This phenomenon has gained significant importance in Arabic literature, as many consider it a sign of wisdom, experience, and dignity. This study examines the life and works of Al-Sharif Al-Radi, one of the greatest Arab poets of the Abbasid era, who lived in the fourth century AH. The study discusses the importance of gray hair in Al-Sharif Al-Radi's poetry and how he used this phenomenon in his poems to highlight the meanings of wisdom, experience, and dignity. The study also analyzes some of Al-Sharif Al-Radi's poems that address this topic and demonstrate the importance of gray hair in Arabic literature. Thus, the study sheds light on the significance of this phenomenon in Arabic literature and how it represents a symbol of wisdom, experience, and dignity in Arab culture.

الخلاصة

تعد الشيب من الظواهر الطبيعية التي تحدث لدى الإنسان مع تقدم العمر، وقد احتلت هذه الظاهرة مكانة هامة في الأدب العربي، إذ اعتبرها الكثيرون علامة على الحكمة والخبرة والكرامة. في هذا السياق، تتناول هذه الدراسة حياة وأعمال الشريف الرضي، وهو أحد كبار شعراء العرب في العصر العباسي، الذي عاش في القرن الرابع الهجري. ويستعرض الدراسة أهمية الشيب في شعر الشريف الرضي وكيف أنه استخدم هذه الظاهرة في قصائده لإبراز معاني الحكمة والخبرة والكرامة، كما يتم تحليل بعض قصائد الشريف الرضي التي تتناول هذا الموضوع وتوضح أهمية الشيب في الأدب العربي. وبالتالي، تسلط الدراسة الضوء على أهمية هذه الظاهرة في الأدب العربي وكيف أنها تمثل رمزًا للحكمة والخبرة والكرامة في الثقافة العربية.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Gray Hair, Arabic Literature, Al-Sharif Al-Radi, Dignity, Wisdom

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
25/11/2020	7/1/2021	28/2/2021

١. مقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على خير خلقه وأنبيائه محمد الصادق الأمين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد : سوف أوضح في بحثي هذا كل ما يهم الشيب وكشفت عن نتائج مهمة وعديدة للشيب سأوضحها بشكل مختصر بعد أن أوضحها في ثنايا الفصول لهذه الدراسة . فيما يتعلق بالتمهيد فقد فسوف اعرف الشيب لغة و هو مَعْروفٌ قليلة وكثيرة وبياض الشعر والمشيب مثله . الى اخره اما الفصل الأول سأكتب عن حياة الشاعر الشريف الرضي ونسبه الذي هو محمد بن الحسين ابو الحسن حد شعراء العصر العباسي وأحد علماء عصره في الدين واللغة والأدب . ولقد لقب بالشريف الرضي لأنه كان نقيباً للأشراف وينتهي نسبة الى الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وسأذكر في بحثي هذا عن ولادة الشاعر الشريف الرضي ووفاته الذي ولد قبل أن ينتهي العقد الأول من النصف الثاني للقرن الرابع بسنة واحدة وتوفي يوم الأحد السادس من محرم سنة (٤٠٦) هجرية . والحديث عن الشريف الرضي بحر لا ينتهي فمهما كتبت عنه لا اعطيه حقه فسأكتب عن مناصبه واساتذته وتلاميذه وصفات الشريف المرضي الخُلقية والخلقية واثار العلمية. اما الفصل الثاني فقد خُصِّصَ للحديث عن مدح وهجاء الشيب وقد لوحظت فيه ظاهرتان كبيرتان . الأولى : هي أن الشاعر الشريف الرضي يمدح الشيب ويجعله ذا هيبة ووقار ولا يخاف أن يملأ الشيب شعره فكما صقل

السيف ولمع فزاده الجمالاً زاده الشيب هيبة ووقار وهو يجعله كضيف الزائر له فيرحب به ويعتبر بياض الشيب نور فيفرح به . وفضل الشاعر الشريف الرضي الشيب ووقاره وهيبته على الشباب ولهوه ولعبه اما الظاهرة الثانية : - فهو يهجو الشيب ويعتبر الشيب ظلماً وآسى حل عليه فحزن على شبابه الذي ولى وذاهباً . اما فيما يخصُ الفصل الثالث فقد تناولت الحديث عن الشيب والمرأة وفيه موقفان الموقف الأول : موقف المرأة من الشاعر : فيحدثنا الشاعر الشريف الرضي عن تعجب المرأة بالشيب الذي حل عليه ولم تعذر أن سبب الشيب هوا الحزن الشديد والهم ولآسي الذي مر به في حياته . .

الموقف الثاني : موقف الشاعر من المرأة : - هنا يلوم المرأة بانها هي التي عجلت بظهور الشيب فيقول لها صلي وأدعي لا نه حملها ذنب ظهور الشيب .

اما فيما يخص الفصل الرابع - فكان مخصصاً للحديث عن الشيب والموت فالشيب كان بالنسبة للشعراء كالمنذر جاء لينذرهم بقرب الآجل اليخطف النفوس من الدنيا الى عالم الغيب ، فالشاعر كان يحزن عند ذكر الشيب لانه كان يعتبره نذير موت له ولا يدري ربما يأتي الموت في الشباب قبل المشيب ، فالموتِ يأتي في أي وقت ولا ينتظر المشيب وكان الشاعر الشريف الرضي في شبابه ينعى الشيب ويخاف منه الى ان جاء أجله ومات وهذا يدل على مدى حزنه وخوفه من المشيب .

قال تعالى : ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا))

وأخيراً اتمنى أن أحسن في بحثي هذا وما تناولت فيه من جميع جوانبه المهمة .

التمهيد

مفهوم الشيب :-

الشيب لغة :

الشيب معروف قليلة وكثيرة بياض الشعر ، والمشيب مثله، وربما سمي الشعر نفسه شيباً، ومشيباً وشيبة، وهو اشيب على غير قياس لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعِل يَفْعَلُ، ولا فَعْلاء له. قيل : الشَّيْبُ بياض الشعر ويقال : عَلاهُ الشَّيْب ويقال رجل أشيب، ولا يقال أمرأة شَيْباءُ ولاتنعت به المرأة، اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء وقد يقال شاب رأسها[1] ما بكت العرب على شئ كما بكت على الشباب الفارق، فقد وصفوه بالعزيز الذي يتسرب من بين أيديهم وما حزن الشيوخ والكهول على عمر مضى من حياتهم أغلى من زهرة شبابهم التي امتص رحيقها جهاد وتعب السنين، التي ربما جنوا من ورائها المال والحياة والشهرة والذرية.

ومن دلائل وعلامات تولي الشباب عن أصله وخلعهم الشبابه ظهور الشعر الأبيض فإن للشيب هيبته وقوته، فقد قال عبد العزيز بن مروان من لم يتعظ بثلاث لم ينته بشئ الإسلام القرآن و الشيب) فالشيب أول الطريق إلى الله وعلى المؤمن أن يستحي من الله إذا بدأ الشيب بدب في مفرق رأسه. ومن بدائع الشعر العربي التي تحدثت عن الشيب قول الفرزدق : وتقول.

كيف يميل مثلك للظبا وعليك من عظم المشيب عذار؟

ولأن الشيب علامة العقل ورجاحته فها هو ابن المعتز يستنكر ويتعجب ممن يفعل السوء صغيراً أو شباباً ويعجب منه أكثر إذا غزا الشيب رأسه حيث يقول:

فما أقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الرأس شامل؟

وقد بكى الشعراء الشباب كما يبكون الأحبة والشباب معا معلنا أعز واغلى ما يمكن أن يبكيهما الإنسان.

شيئان لو بكيت الدماء عليها عيناك حتى يؤذنا بذهاب

ويأتي الجاحظ ليعتب على الشابين الذين لا يعطون لشيبهم حقه فيقولون الشباب في ملابسهم وتصرفاتهم مما يظهرهم بشكل أخرق. أترجو أن يكون وانت شيخ كما قد كنت في زمن الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب كالجديد من الشباب. وقد قالت العرب قديما في الرجال إذا اشاب شعره، ليله عسعس، وصبحة تنفس وهناك من الشعراء والكتاب من امتدح الشيب وجعله كالتاج على الأس صاحبة، ومنهم من وصفه بـ البسمة ترتسم على وجوه الكهول ولكنها ابتسامة الساحر الذي لا يمتلك سوى ذلك وقد امتدحه المأمون الذي كان يتمثل قول أحد الشعراء

رأيتُ واضحاً في الرأس مني فراغها فريقان مبيض بها وبهم

ففي حين وصف شاعر المأمون الشيب بالنجوم المنيرة التي ترصع مفرق الرجال ترى أين نياته ساخراً يقول :-

تبسم الشيب بوجه الفتى يوجب مسح الدمع من جفنه

ومن أجمل مافي التراث العربي التي تناولت حكاياً الشيب بين النساء والرجال ما جاء عن رجل (امشط) جاء خاطباً لامرأه جميلة فقال لها يا هذه أن كان لك زوج فبارك الله لك فية وإلا فاعلمينا فقالت كأنك تخطبني قالت شيب في راس. فشف عنان دابته فقالت على رسلك فلا والله ما قلت عشرين سنة. ولا رأيت في رأسي شعرة، ولكنني أحببت أن أعلمك أني أكره منك ما تكره مني)[2]

٢. حياة الشريف الرضي

ولادته ونسبه وصفاته :

ولد الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى قبل أن ينتهي العقد الأول من النصف الثاني للقرن الرابع بسنة واحدة وأمه السيدة فاطمة بنت الحسين بن أبي محمد الحسن الأطرش ولده بمدينة بغداد ونشأ في بيت عرف بمكانته السياسية وشرف نسبه وتربى في أحضان أبوين جليلين بتربية إيمانية صحيحة ممزوجة بمحبه أهل البيت (عليهم السلام) وتعلم في صغره العلوم العربية والبلاغة والأدب والفقه والكلام والتفسير الحديث على مشاهير علماء بغداد)[1]

نسبه هو محمد بن الحسين أبو الحسن أحد شعراء العصر العباسي وأحد علماء عصره في الدين واللغة والأدب يقول عنه القدماء انه كان أشعر القريش لأنه المجيد منه ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد أما هو فقد جمع بين الإكثار والإجادة ولقب بالشريف الرضي.[2]

---

[1] ينظر لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط ١ ، دار الكتب العلمية، لبنان ،٢٠٠٣

[2] ينظر معجم لسان العرب ، لابن منظور في القاموس المحيط ، ص٥١٣

[1] ديوان الشريف الرضي ، أبي الحكيم الخبري، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط ، الجمهورية العراقيه وزارة الاعلام د ت ص ١٠

[2] المثل السائر في أدى الكاتب والشاعر ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠للهجرة ١٩٩٩م، ص ٣٤٧

يجمع الذين ذكروا كنيته على أنه كان يكنى أبا الحسن) ولم يذكر أحد تفسير لهذه الكنية فالشريف الرضي لم يكن له ولد اسمه (الحسن) وإنما كان له ولده اسمه (عدنان) وقد ولي النقابة بعد أبيه.[3]
ولقب بالشريف الرضي لأنه كان نقيباً للإشراف وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام كما كان نقيب الطالبين نسبة الي ال طالب المطالبين بالخلافة. وتقول عنه كتب التراث انه كان مهيبا بالغ الاعتداء بشخصيته وأنه صاحب الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة ذو الحسين محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن المعروف بالموسوي الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[4]
وصفات الشريف الرضي الخلقية والخلقية وليس بين يدي وصف خلقي للشريف الرضي اللهم ألا ما قاله الدكتور زكي مبارك من انه كان جميل الوجه جدا بحيث استطاع بعض اساتذته ان يقول انه يستبح النظر الى وجهه الا بعد ان اخضر شاربه ونبت عارضاه. اما صفاته الخلقية فأننا لو تركنا شعره وما يحمله من اباء وعزة وما يدل عليه من وفاء واخلاص وما يتضح به من احساس مرهف وابن الجوزي وصفه بانه كان عفيفاً عالي الهمة متدينا وكان سخيا جوادا وان ابن الحديد قال فيه: كان عفيفا شريف النفس عالي الهمة ملتزما بالدين وقوانينه.[5]

- مناصبة وتلاميذه:
حظي الشريف الرضي بمناصب خطيرة في الدولة هي : نقابة الطالبين والنظر في امور المساجد بمدينة السلام وامارة الحاج والنظر في امور الطالبين في جميع البلاد وخلافة والده حيناً في النظر في المظالم والحج بالناس وخلافة بهاء الدولة الملك البويهي حيناً اخر في مدينة السلام . كما وقدد تتلمذ على يده مجموعة جيده من الشعراء ومنهم
١- الطوسي : وهو ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي الفقيه الاصولي والمحدث الشهير
٢- ابو يعلى الدليمي :(سالار): وهو محمد بن حمزة او بن عبد العزيز الطبرستاني وكان ينوب عن استاذه المرتضى في التدريس وهو فقيه متكلم
٣- ابو الصلاح الحلبي : وهو الشيخ تقى الدين بن النجم خليفة المرتضى في البلاد الحلبية ومن كبار علماء الأمامية
٤- ابن البراج : وهو ابو القاسم القاضي السعيد عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج .
٥- ابو الفتح الكراجكي : وهو الشيخ الامام العلامة ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي عالم فاضل، متكلم ، فقيه ، محدث ، ثقة جليل القدر
٦- عماد الدين ذو الفقار: وهو السيد الأمام عماد الدين ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقب بحميدان . امير اليمامة بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن الاخصير بن موسى بن الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام . كان فقيها عالماً متكلماً ورعا[6]

- أساتذته وآثاره العلمية :-
قاضي القضاة عبد الجبار احمد الشافعي المعتزلي (ت ٤١٥ هجرية) ذكره الشريف الرضي في المجازات ايظا وقرأ عليه) تقريب الأصول) وكتابه (العمدة) في اصول الفقه . ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٤٠٣ هجريه) ذكره الشريف الرضى في المجازات ودرس عليه أبواباً في الفقه ويعد شيخ الحنفية وفقير هم . ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الطيري (ت ٣٩٣ هجرية) وكان فقيها مالكيا ويعد شيخ القراءات تلمذ عليه الشريف الرضي في عنفوان شبابه وقرأ عليه القرآن . ابو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨) هجرية (الحسن بن عبد الله بن المرزبان كان عالما في الفقه واللغة والنحو والفرائض والعروض, تلمذ له الشريف الرضي في التاسعة من عمره [7]بدأ الشريف الرضى حياته في التأليف بكتابة سيرة أبيه في عام (٣٧٩) هجرية وهى محاولة لانعرف عنها شيء لأنها لم تصلنا الا انها تؤكد انه كان ممتلئ أعجاباً بشخصية ابيه) ثم انتقل الى تأليف كتاب سماه (خصائص الأئمة) وفي اثناء تأليف هذا الكتاب الاخير انتبه الى أهمية

ما خلف الامام على بن ابى طالب (عليه السلام من تراث أدبي فعكف على جمعه واخذ ذلك منه وقتا طويلا فاستمر فيه حتى عام (٤٠٠) هجرية وسماه (نهج البلاغة)[1] ثم شرح لنا مؤلفه الذي اسماه (مجازات الآثار النبوية) وهو من كتبه المشهورة, طبع في بغداد سنة (٣٢٨) هجرية . وفي القاهرة قام بتحقيقه الدكتور طه محمد الزيني . وفي الكتاب (٣٦١) حديثا من احاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم بين الشريف ما فيها من وجوه الاستعارة ويبدو انه الفه بعد كتابه (تلخيص البيان)[2] (حقائق التأويل في متشابة التنزيل) (مجازي (القرآن)[3] وهي من اثاره ومؤلفاته المطبوعة اما عصره ومكانته العلمية لقد كان السيد الرضي من نوادر علماء الدهر واصبح اديبا بارزا شهيرا وفقيها مثيرا ومتكلما حاذفا ومفسر للقرآن وشارحا للحديث النبوي الشريف, والكن عظمة اخية السيد المرتضى العلمية عظت قليلا علية كما ان عظمته الشعرية عظت على مكانت اخية الشعرية شيئا ما ومن هنا قال بعض العلماء لولا الرضي لكان المرتضى اشعر الناس لولا المرتضى لكن الرضي اعلم الناس[4]

- وفاته
يكاد يجمع الذين ترجموا للشريف الرضي على انه توفي يوم الاحد السادس من المحرم سنة (٤٠٦) للهجرة ويرى بعضهم انه توفي في غير هذه السنة وهم قلة كأبن ابي الحديد الذي ذكر انه توفي في سنة (٤٠٤) للهجرة ويبدو ان الذين ذكروا هذه السنة نقلو عن ابن أبي الحديد وقد حضر وفاة الشريف الرضى الوزير فخر الملك وصل عليه مع جماعة اهمهم عبد الله بن المهلوس العلوي ثم دخل الناس افواجا فصلوا عليه اما اخوه المرتضى فيذكر انه لم يحتمل حضور وفاته

---

[3] الحماسة في شعر الشريف الرضي ص ٥٥-٥٦
[4] وفيات الاعيان وابناء ابن الزمان, ابن خلكان, :ت د. احسان عباس دار صادر ٦ بيروت . ١٩٧١ ، ج ٤ ، ص ٦٦٧
[5] ديوان الشريف الرضي ص ٦٥
[6] يتمية الدهر في محاسن اهل العصر, لابي منصور الثعالبي :ت: محمد الدين عبد الحيديد, مكتبة الحسين - القاهرة ج ٣ ص ١٣١
[7] الحماسة في شعر الشريف الرضي, ص ٨٣٨٤٨٥
[1] ينظر وفيات الاعيان وابناء ابن الزمان ص ٤٥٠
[2] ينظر الحماسة اص ٨٩
[3] ينظر ديوانه / ص ٩٦
[4] الأمين أعيان ، السيد محسن الأمين ج ٩، ص٢١٨.

فذهب الى المشهد بمقابر قريش ثم عاد الوزير فخر الملك الى داره في اخر النهار وعلى الأغلب الآراء ان الشريف الرضي دفن بداره فى بغداد ثم نقل بعد ذلك الى مشهد الحسين (عليهم السلام) بكربلاء فدفن هناك عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى[5]

٣. الشيب في شعر الشريف الرضي بين المدح والهجاء

٣,١ الهجاء

يحتل الهجاء مكاناً واسعاً في ديوان الشعر العربي الكبير فقد لا تجد شاعراً الا تناول هذا الفن من شعره من قريب أومن بعيد ولأنجد باحثاً قديماً تحدث في فنون الشعر ألا جعل الهجاء في ابرز مكان فيه وابو تمام اقدم من تعرض لموضوع تبويب الشعر العربي ورتبه في عشرة ابواب هي (الحماسة والمراثي والادب والنسيب والهجاء والأضياف والمديح والصفات والسير والنعاس والملح ومذمة النساء. ويجيئ ابن رشيق القيرواني بعد هؤلاء فيورد في عمدته مجموعة اراء في تقسيم الشعر فهناك من يجعل اغراض الشعر خمسة هي : النسيب والمدح والهجاء والفخر والوصف .
وهذا الذي تقدم في تقسيم الشعر العربي الى فنونه واغراضه يظهر اصالة الهجاء بين الفنون الشعرية العربية واتساع دائرته وما هذه الأصالة وهذا الاتساع ألا نتيجة طبيعية لارتباط هذا الفن بالحياة والواقع واذا كان الباحثون القدامى قد عدوا الهجاء فنا من فنون الشعر مع انه يصف مشاهد مؤدبة دون ان يبحثوا بعناية عن السر في جعله من الوان الادب وخلاصة هذا البحث ان الادب يستهدف المعرفة المقرونة بالأعجاب والفكرة الجمالية مصدر اعجاب لذاتها لأنها تثير انفعالنا وتؤثر فينا فحتى لو كان موضوع الأدب في حد ذاته غير موصوف بالجمال كالهجاء فان هذا الموضوع يدخل في باب الجمال لان الاديب تمكن بهذا الادب من ان يؤثر فينا ومن ان يثير منا كثيراً من الانفعالات الكامنة)[6]

من المواضيع التي يذم فيها الشريف الرضي الشيب قوله:

من شافعي وذنوني عندها الكبر ان المشيب لذنب ليس يغتفر[7]

الشيب عند المرأة لا شافع له كالذنب الذي لا يغتفر

وقال

شبابي ان كنت احسنتُ يوماً فقد ظلم المشيب وقد اساء[8]

يتحدث في هذا البيت عن ظلم الشيب والاسى الذي حل عليه بعد ان علا راسه الشيب وحزن على شبابه .

وقال الشاعر:

خطوب يحن الشيب في كل لمة وينسين ايام الصبى ولعابها[9]

يتحدث عن المصائب التي حلت عليه وقت الشيب فأنساه ايام الصبا ولعابها مقارنة بحالة ايام الشيب ومصائبها.

وقال :-

غلام زين الشيب رأسه فبعداً لرأس زانه الشيب و النزع[10]

وفى هذا البيت يتحدث عن ذم الرأس الذي يعلوه الشيب عند الشاب الذي ملأ الشيب شعره وسقوط شعره عن جانبي جبهته .

وقال:

ولى الشباب وهذا الشيب يطرده يغدي الطريدة ذاك الطارد العجل[1]

وفي هذا البيت يتبين لنا ان الشيب يطرد الشباب بصورة سريعة وقد هرب الشباب منه كهروب الصيد من الصياد

٣,٢ المديح

عد من ابرز الفنون الشعرية منذ عصر ما قبل الاسلام) وهو يشكل القسم الاوفى من نتائج الشعراء وقد نشأ في بادئ الأمر أعجاباً بالفضائل العربية مثل السماحة . والكرم, والحلم, والمروءة, والعفة . والاباء, والشمم والعدل . والقوة . والشجاعة . وما الى ذلك من الصفات الحميدة ثم اضيف اليها صفات اخرى مستمدة من القيم والمثل الاسلامية مثل: التقوى والورع والتواضع والوقار وخفض الجناح وظلت هذ الفضائل والمحامد ترد في شعر المديح في عصر بني امية وان تحول فريق من الشعراء في مديحهم لخدمة اغراضهم الخاصة وفريق اخر لخدمة احزابهم السياسية وترويج ما عند هذه الاحزاب من مبادئ وأفكار)[2]

ومن المواضع التي مدح فيها الشريف الرضي الشيب قوله : -

يهاب سيفك مصقولاً ومختضباً واهيب الشعر شيب غير مخضوب[3]

---

[5] الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلش ط١، بغداد ١٩٧٤، ص ٨١
[6] اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد التميمي، مطبعة دار المسيرة، بيروت، د. ط. ت. ص ١٥-١٦
[7] ديوانه ١ ص ٥٢٥
[8] ديوانه ١/١٩
[9] ديوانه ١/٧٤ خطوب : جمع خطب الخطب : الحال والشأن
[10] ديوانه ١ / ٦٥٧ :نزع انحسر شعره عن جانبي جبهته, نزع : رفع شيئا من موض
[1] ديوانه ٢/١٧٩. الطريدة : ما طردت من صيد او غيره
[2] ينظر الادب العربي في العصر العباسي, ناظم رشيد : ص ٨٨
[3] ديوانه ١/٦٢. صقل : السيف ونحوه, صقله جلاه واظهره ولمعه وصقل كلامه هذبه ولمعه

يتحدث عن الشيب في جعل الشعر ذا اهمية ووقار فهو لا يخاف من ان يملأ الشيب شعره فكما صقل السيف ولمع وزاده جمالاً زاده الشيب هيبة ووقار وقال ايظاً قالوا :

الشيب زار فقلتُ اهلا بنور ذوائب الغصن الرطيب[4]

هنا يرى الشيب مثل الضيف الزائر له فيرحب به ويعتبر بياض الشيب هو نور فيفرح به

وقال :-

قل لزور الشيب اهلا انه أخذ الغي وأعطاني الرشد[5]

ويقصد في هذا البيت ان الشيب اخذ منه الظلاله واعطاه الرشد والثبات

وقال أيضا :-

الشيب احسنَ غَير أن غضارةً للمرء في ورق الشباب الآني[6]

وهنا قد فضل الشيب ووقاره وهيبته على الشباب ولهوه والعبه.

٤. الشيب والمرأة

موقف المرأة من الشاعر :-

تروي لنا الاساطير اليونانية القديمة تلك القصة التي تقول ان اورودا ربة الفجر عمد الاغريق قد احبت تيثونوس ابن ملك طروادة فرفعته الى السماء وتزوجت منه ثم طلبت اورورا من زيوس كبير الالهة ان يمنح زوجها وحبيبها الخلود ولكنها نسيت ان تطلب له دوام الشباب وبدأت علائم الشيخوخة تدب في جسمه واخذ الشيب يتسلل الى شعره فسئمت اورور اصحبته فهجرته ثم حبسته في حجرته ولم يعد يسمع منه ألا صوته وهو يطلب الموت لنفسه بعد ان اصبحت حياته عبئاً عليه هو ذاته)[7]

على الرغم من ان هذه القصة خيالية خرافية لا تصدق لكنها موجودة في كل مكان وزمان وخاصة في وقتنا الحاضر فالمرأة هي التي تدعو الشاعر لزيارتها ووصلها وما ان يحل الشيب برأسه تصد عنه وتهجره

وصور الشريف الرضي صدود المرأة عنه بقوله :

قالوا

المشيبُ فَعِم صَبَلحاً ب النّهى وَاعْقَرْ مَراحَلَ للطَّرُوْقِ الزائر

لو دام لي ود الأَوَائِس لَمْ أبل بطلوع شيب والبيضاض غدائر

لكن شيب الرأس ان يك طالعا عندي فوصل البيض اوّل غائر[8]

يقول الشاعر في هذه الابيات ان الناس تقول له وتعطيه النصيحة بأن المشيب قد اتاه فعلية ان ينسى ايام الصبا بمجيئ الزائر وهو (الشيب) لكن الشريف الرضي لايبالي بطلوع الشيب وابياض غدائره اي) ظفائره (حتى لو صدت عنه النساء.

ويقول أيضا

ان ذنبي الى الغواني بشيبي ذنب ذنب الغضا الى الآرام[9]

فكما تخاف الغزلان من الذئب وتكرهه لانه يخرج اليها من بين الاشجار دون ان تراه فيفترس ما يشاء منها كذلك كان موقف الغواني من شيب الشريف الرضي[1]

ويقول :-

راحت تعجب من شيب الم به وعاذر شيبه التهمام والأسى[2]

يقصد الشريف الرضي في بيته هذا لماذا العجب من المشيب الملم به ولم تعذر ان سبب الشيب الذي حل عليه سببه الحزن الشديد والهم والاسى

موقف الشاعر من المرأة :-

من الأمور الطبيعية ان الانسان حينما يهاجم لابد له ان يدافع عن نفسه وكذلك الشاعر هنا وأمام هذا السيل الجارف من الهجمات المتعددة من المرأة كان عليه ان يتخذ موقفاً واضحاً ضدها فأما ان يدافع عن شيبة طمعاً ان يرضي هذه المرأة ويقنعها في ان تصله ولهذا الموقف على ما يبدو أسباب

السبب الاول : هو لأن الاحتفاظ بالشباب والقوة يوحي بعد الاستسلامي للشيخوخة[3]

---

[4] ديوانه ١/١٠٢ . الذؤابة : شعر مقدم الرأس, ذوابة : ظفيره منسدلة من وسط رأسها الى ظهرها

[5] ديوانه ١/٢٧٣, الغي : الظلال (قد تبين الرشد من الغي)

[6] ديوانه ٢/٥١٦ غضاره العيش : النعمة, طيب العيش, غضاره الشباب : خصوبتها متها

[7] ينظر الشيخوخة . احمد مشاري العدواني مجلة عالم الفكر مع مطبعة حكومة الكويت, ١٩٧٥م

[8] ديوانه ١/٤٧٩

[9] ديوانه ٢/٣٣١ الغضا : الواحدة غضا : ضرب ممن الشجرة منه ذئب الغضا الارام- الغزلان البيض

[1] الشيب في شعر العباسي, ثائر سمير حسن الشمري, بأشراف هادي حمودي الحمداني, جامعة بغداد ١٩٩٨ ص ٢٩

[2] ديوانه ٢ ص ٥

[3] شباب في الشيخوخة، د. امين رويحة ، ط ٢ ، منقحة ومزيدة ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ،١٩٧٢م

السبب الثاني : هو انه كلما ازدادت المرأة تمنعاً ازداد الرجل في مطاردتها ومحاولة الوصول اليها . ذلك لان كل ممنوع مرغوب فيه[4] واما ان يدرك الشاعر ان حربه التي يخوضها مع المرأة هي حرب خاسرة فلذلك يكتفي بأعطاء العذر للمرأة في صدها عنه وهجرها له دون ان يدافع عن شيبه امامها . وقد يكابر الشاعر فلا يعطي اية اهمية لهجرها له بل تراه يصرح بانه لم يكن يهتم بها في شبابه فما بالك في مشيبه, وحين يتحقق اليأس في وجدان الشاعر بخصوص مواصلتها له ويرضخ للأمر الواقع فانه سرعان ما يبدأ بالحديث عن ايام شبابه وذكرياته مع المرأة وكيف كانت تحبه وتقضي الليالي معه بل ان بعض هؤلاء الشعراء ذهب الى أكثر من ذلك فبدأ يتحدث عن علاقات وهمية لا أساس لها من الصحة وهذا هو بأختصار موقف الشاعر الذي تسلح به ضد لوقف المرأة[5]

ويقول الشريف الرضي بهذا الصدد:

انت اعنت الشيب في مفرقي مع الليالي فصلي وادعي[6]

يقصد هنا ان المرأة في من عجلت عليّ بظهور الشيب فقال لها صلى وادعي لا نه حملها دنب شيبة

ويقول أيضا :-

غففت عن الحسان فلم يرغي المشيب وَلَم ينزقني الشَّبَابُ[7]

يقصد هنا انه لم يمل الى الطيش في ريعان شبابه ابدا فهل من الممكن ان يميل له في مشيبه وهذا يدل على عدم مبالاة الشاعر بهجر المرأة له.

(ابرز المواقف التي اتخذها من خلال استقراء الشاعر ضد موقف المرأة التي صدت عنه بسبب شيبه لنجد ان اكثر هؤلاء الشعراء قد وقفو موقف المدافعين عن شيبهم, وقد شكل هذا الموقف وحده ما يعادل اضعاف المواقف الاخرى والسبب في ذلك هو (ان الشيخوخة وان كانت تفتقر الى الحيوية الجسمية فأنها لا تفتقر بحال الى خصوبة العاطفة فالشيخ الولهان يكون جياش الوجدان نابه العاطفة)[8]

٥. الشيب بين الحياة والموت

(لقد نظر الشعراء الى الشيب نظرة بعيدة المدى من خلال عدهم اياه رسولاً جاء لينذرهم بقرب الاجل بل هو الموت الذي يخطف النفوس من الدنيا الى عالم الغيب فهو (وجود الحقيقة الانسانية في النهاية. وهذا يعني ان الحقيقة الانسانية (وجود) للموت) اي ان الموت نهاية طريق وجودها لذا هي تموت كل لحظه لأن كل لحظه تتجه في مسيرها صوب نهاية طريقها في الوجود)[9]

توضح لنا هذه النظرية ان الموت جاء كالرسول لينذرهم بقرب الآجل وقد عجل في مجيئة ليخطف النفوس من الدنيا الى عالم الغيب فالأنسان الذي لا يكثر في سيئاتة وكان مستقيما يلقى رحمة ربه ورضاه في الآخرة في حين الانسان العاصي المذنب الذي يبتعد عن هذه الاستقامة لا يلقى رضا ربه بل سخطه وغضبه ويقول الشريف الرضي - معبراً عن هذا الموقف بقوله

عجلت يا شيب على مفرقي وأي عذر لك ان تعجلا[10]

ويقصد الشريف الرضي في بيتة هذا ان الشيب قد طرق بابه سريعا فيقول له لماذا عجلت في مفرقي واي عذر لك ان تعجلا .

ثم يجعل الشريف الرضي الشيب اهون حادث في الدهر من خلال لبته الذي قال فيها :-

الأمَّة البَيْضَاءُ اهْوَنُ حادث في الدهر لو ان الرَّدَى لا يعجل[1]

الشريف الرضي في بيته هذا لا يجعل من الشيب امراً سهلاً الا بعد ان تحققت أمنيته التي مفادها أن لا يعجل الموت في قدومه اليه . ولم يقل في بيته هذا لفظة (الشيب) بل قال (اللمة البيضاء) مع أن كلاهما يحملان معنى واحداً الا أن الفرق بينهما (ان اللمة البيضاء) تكون اشد على المتلقي من الفضة (الشيب (فاللمة عادة تكون سوداء فان كانت بيضاء يعني أن صاحبها اكتسى بثوب الشيب ذي اللون الأبيض

ويقول في بيت له : .

يغم الفتى ذكر المشيب وربما يلقي انقضاء العمر مثل مشيبه[2]

ويقصد الشريف الرضي في هذا البيت حزن الشباب عن ذكر المشيب ولا يدري ربما يأتي الموت قبل المشيب فالموت يأتي في اي وقت ولا ينتظر المشيب .

ويقول ايظا :-

المنزل والمشيب غير قريب ناعياً للشباب حتى مات[3]

ويقصد الشاعر في هذا البيت انه في أول شبابه وهو ينعى المشيب وخوفه منه الى ان جاء أجله ومات وهذا يدل مدى خوفه وحزنه من . المشيب . ويقول ايظا :

---

[4] الرمز الشعري عند الصفوية ، د. عاطف جودة نصر دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ ، ١٩٧٨م

[5] الشيب في الشعر العباسي ،ص٤٥

[6] ديوانه ١/٥٩٩

[7] ديوانه ١/١٢٥

[8] ينظر رعاية الشيخوخة, يوسف ميخائيل اسعد الناشر مكتبة غريب, دار غريب للطباعة القاهرة,د,ت

[9] الشعر والموت, فؤاد رفقة دار النهار للنشر, بيروت, ١٩٧٣م

[10] ديوانه ٢/٢٢٤

[1] ديوانه ٢/١٥٥

[2] ديوانه ١/١٣٢

[3] ديوانه ١/٢١٩

عمر الفتى شبابه وانما أونه الشيب أنقضاء العمر[4]

يقصد الشاعر في هذا البيت أن بداية عمر الفتى في شبابه وأول ما يبدأ الشيب بالظهور هذا يعني عنده هو أنقضاء العمر وقرب الأجل .

(لقد كان الموت لدى الشعراء جميعهم الذي انذره الشيب بقرب آجله امراً مفزعاً ومخيفا ذلك لأن) من ردود الفعل المشتركة والعامة نحو الوفاة هي الشعور بالخوف والفزع فالموت يمثل المجهول والخوف من المجهول موجود في كل زمان ومكان وكلما يتقدم العمر بالانسان يصبح أكثر ادراكا بحقيقته أنه يوما ما سيموت ، وهو بالتالي يسحب نفسه تدريجيا نحو مصيره)[5]

في حين كان الموت لدى الشريف الرضي يختلف عن بقية الشعراء اذ كان الشريف الرضي مبدعا كعادته في طريقة تصوير مجيئ الموت بعد الشيب اذ يقول في ذلك :

وأرى المنايا ان رأتْ بكَ شيبة جعلتك مرمى نبلها المتواتر

تعشو الى ضوء المشيب فتهتدي وتضل في ليل الشباب الغابر[6]

فالموت عند الشريف الرضي لا يأتي للإنسان في شبابه لان الشباب) ليل دامس مظلم) لذلك يصعب على الموت أن يراه من خلال ذلك الظلام فلا يستطيع أن يقتله أما حين تضيئ الشيبة فوق رأسه فأن الموت يتمكن رؤيته بوضوح فيقتله فيموت.

يرى الشريف الرضي أن الشيب النازل برأسه لا يمكن يرحل عنه وانما هو من سيرحل عنه وتحدث عن هذه الفكرة بأسلوب رائع الذي تميز به عن بقية الشعراء

يقول :-

ولى الشباب وهذا الشيبُ يَطْرُدُهُ يفدي الطريدة ذاك الطَّارِدُ العَجِلُ

ما نازل الشيب في رأسي بمرتحل عني واعلم اني عنه مُرتَحِلُ[7]

الشيب لدى الشريف الراضي صياد ماهر لانه لا يعطي أية فرصة لطريدته لكي تهرب منه فهو يستعجل في عملية الصيد في حين أن الشباب هو تلك الطريدة التي ينوي الصياد أصطيادها وبالفعل ينجح في ذلك وتتحقق تلك العملية ويبدو أن قصد الشاعر من قوله (الطارد العجل هو الرمز الى نزول الشيب برأسه في وقت مبكر جداً فهو الطارد للشباب بحلوله السريع ومداهمته المفاجئة[8]

اما في بيته الثاني فيقصد به أن نزول الشيب نذير موت فلا ينتقل عنه الا بعد موته ، والقضاء عليه ومن ثم يرحل عنه

وعلى الرغم من أن الاحساس بالموت القريب كان له تأثير سلبي في الشعراء في العصر العباسي من جوانب مختلفة الا انه كان ذات تأثير ايجابي من جوانب أخرى فلقد اصبح دافعاً لهم لترك اللهو والتصابي والخضاب لأنهم وجدو في هذه الافعال اموراً لاتليق بهم في هذا السن فضلاً عن تجلل هاماتهم بالشيب وكانوا لا يرون انفسهم الا وهي تتجه نحو مصيرها النهائي (الموت (لذا نراهم في هذا الوقت بالذات يعتبرون ويتعظون لانهم تنبهوا الى حقيقة واضحة كوضوح الشمس ، وتلك هي ان من قرب من اخر عمره ، لجدير أن يصرف همته

الى ما يعيد عليه نفعاً في اخرته ، وتشاغل بأحكام الدار التي يصير اليها عن اسباب الدار التي ينتقل عنها[9]

ولكل شاعر من الشعراء طريقة خاصة به في رواية ذكرياته ومغامراته العاطفية مع حبيباته ايام كانت اغصان شبابيه ريانة وممتلئة ولكنها ما لبثت ان ذبلت على شجرة الشيب .

٦. الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث ، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث ، وقد كان البحث يتكلم عن الشيب وما يتصل به من شيخوخة وضعف من الموضوعات المهمة التي ترتبط بصميم وأحاسيس الشعراء ، والتي تصور آلامهم ومعاناتهم،فدراسة هذا الظاهرة تعني دراسة لوجدانهم وعواطفهم واحاسيسهم، وذلك مالم يغفل عنه نقادنا وأدباؤنا وشعراؤنا القدامى والمحدثون، تعرفت على الشيب لغة وهو مغروق قليلة وكثيرة وبياض الشعر والمشيب . وعلى حياة الشريف الرضي و أساتذته وآثاره هو محمد بن الحسين ابو الحسن حد شعراء العصر العباسي وأحد علماء عصره في الدين واللغة والأدب. وعلى الشيب ومدحه والهجاء هي أن الشاعر الشريف الرضي يمدح الشيب ويجعله ذا هيبة ووقار ولا يخاف أن يملأ الشيب شعره فيهجو الشيب ويعتبر الشيب ظلماً وأسى حل عليه فحزنَ على شبابه الذي ولى وذاهباً وتعرفت على نظرة المرأة تجاه الشيب فيحدثنا الشاعر الشريف الرضي عن تعجب المرأة بالشيب الذي حل عليه ومن ثم يلوم المرأة بانها هي التي عجلت بظهور الشيب. وتعرفت على الشيب بين الحياة والموت فالشاعر كان يحزن عند ذكر الشيب لانه كان يعتبره نذير موت له ولا يدري ربما يأتي الموت في الشباب قبل المشيب فالموتِ يأتي في أي وقت ولا ينتظر المشيب . وقد بذلنا كل الجهد لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل . وأرجو من الله ان تكون رحلة ممتعة وشيقة ، وكذلك أرجو ان اكون قد ارتقيت بدرجات العقل والفكر ، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير ، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحن قد قدمنا كل الجهد لهذا البحث ، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن انفسنا ،

واخيرا ارجو ان يكون هذا البحث قد نال اعجابكم . وصل اللهم وسلم وبارك على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

المصادر

---

[4] ديوانه ١/٤٧٦

[5] التقدم في السن ود. عزت سيد اسماعيل ، د . هالة أحمد عمران ، د. حامد عبد العزيز العبد ، د . محمد عبد المنعم نور ، د . ابراهيم محمد احمد خليفة ، د. محمد خالد الطحان ، د . كمال الدين عبد المعطي

[6] ديوانه١/ ٤٨٠

[7] ديوانه ٢/١٧٩

[8] الشيب في الشعر العباسي ١٧٣-١٧٥

[9] الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، حققه وقدم له وكلف عليه د . ابراهيم السامرائي ، د نوري حمودي القيسي ، مكتبة المنار ، الأردن، الزرقاء ، ط ٢ ، طبعة جديدة ومزيدة ومنقحة ، ١٤٠٦ هجريه - م ١٩٨٥

[١] اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، قحطان رشيد التميمي, مطبعة دار المسيرة بيروت ،، د ، ط ، ت ص ١٥-١٦.

[٢] الأدب العربي في العصر العباسي ، ناظم رشيد : ص ١٨٨

[٣] التقدم في السن، د . عزت سيد اسماعيل ، د . هاله احمد عمران ، د . حامد عبد العزيز العبد . ، د . محمد عبد المنعم نور ، د . ابراهيم محمد احمد خليفة ، د. محمد خالد الطحان ، د . كمال الدين عبد المعطي.

[٤] الحمسة في شعر الشريف الرضي . ، ، محمد جميل شلش ، ط ، بغداد، ١٩٧٤ ، ص ٨١.

[٥] ديوان الشريف الرضي ، أبي الحكيم الخيري، تحقيق عبد الفتاح محمد حلو ، ط ١ ، الجمهورية العراقية، وزارة الاعلام ، د ت ص ١٠.

[٦] رعاية الشيخوخة ، يوسف ميخائيل اسعد، الناشر مكتبة غريب ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، د.ت.

[٧] الرمز الشعري عند الصوفية ، د. عاطف جودة نصر ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٨ م.

[٨] الزهرة, لابي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، حقه وقدمله وعلق المنار عليه د . ابراهيم السامرائي ، د نوري حمودي القيسي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط ٢ ، طبعة جديدة ومزيدة ومنقحة ، ١٤٠٦ هجري - ١٩٨٥م.

[٩] شباب في الشيخوخة ، د . امين رويحة ، ط ٢ ، منقحة ومزيدة ، دار القلم , بيروت، لبنان ، ١٩٧٢م

[١٠] الشعر والموت ، فؤاد رفقه ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ م. ١١- الشيخوخة ، احمد مشاري العدواني ، مجلة عالم الفكر ، م٦، ع٣ ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٥م.

[١١] لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، تحقيق عامر احمد حيدر ، راجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، و لبنان ، ٢٠٠٣ ،ص٥٩٥.

[١٢] المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ابو الفتح ضياء الدين عبد الحميد ، بيروت : المكتبة العصرية ١٤٢٠هجري - ١٩٩٩م. ص ٣٤٧.

[١٣] وفيات الأعيان وابناء ابن الزمان ، اب خلكان ، ت : د . احسان ،. عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧١ م ، ج ٤ . ص ٦٦٧.

[١٤] يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر, لأبي منصور الثعالبيت محمد الدين عبد الحديد, مكتبة الحسين, القاهرة, ج ١٣ ص ١٣١.

[١٥] رسالة- الشيب في الشعر العباسي, ثائر سمير حسن الشمري بأشراف هادي حمودي الحمداني جامعة بغداد ١٩٩٨ ص٢٩.

References

[1] Spelling Trends in the Third Century Hijri, Qahtan Rashid Al-Tamimi, Dar Al-Masirah Press, Beirut, Dr. I, pp. 15-16.

[2] Arabic literature in the Abbasid era, Nazem Rashid: pg. 188

[3] Advance in age, d. Ezzat Sayed Ismail, Dr. Hala Ahmed Omran, d. Hamed Abdel Aziz Al-Abd. , Dr . Mohamed Abdel Moneim Nour, d. Ibrahim Mohamed Ahmed Khalifa, d. Muhammad Khaled Al-Tahan, d. Kamal El-Din Abdel-Moati.

[4] Al-Hamsa in the poetry of Al-Sharif Al-Radi. Muhammad Jamil Shalash, Ta, Baghdad, 1974, p. 81.

[5] Diwan al-Sharif al-Radi, Abi al-Hakim al-Khairi, investigation by Abdel Fattah Muhammad Helou, ed., Iraqi Republic, Ministry of Information, pp. 10.

[6] Geriatric Care, Youssef Michael Asaad, Publisher Gharib Library, Dar Gharib Printing House, Cairo, Dr. T.

[7] The poetic symbol of Sufism, d. Atef Gouda Nasr, Dar Al-Andalus for printing, publishing and distribution, Beirut, 1st edition, 1978 AD.

[8] Al-Zahra, by Abu Bakr Muhammad bin Dawood Al-Asfahani, his right and his introduction, and Al-Manar commented on it d. Ibrahim Al-Samarrai, Dr. Nuri Hamoudi Al-Qaisi, Al-Manar Library, Jordan, Zarqa, 2nd edition, new, increased and revised edition, 1406 AH - 1985 CE.

[9] Youth in old age, d. Amin Ruwaiha, 2nd edition, revised and increased, Dar Al-Qalam, Beirut, Lebanon, 1972 AD.

[10] Poetry and death, Fouad Rifqa, Dar Al-Nahar for publishing, Beirut, 1973 AD. 11- Aging, Ahmad Mashari Al-Adwani, Alam Al-Fikr Magazine, vol. 6, p. 3, Kuwait Government Press, 1975 AD.

[11] Lisan al-Arab, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzoor, investigated by Amer Ahmed Haidar, reviewed by Abdel Moneim Khalil Ibrahim, ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, and Lebanon, 2003, p. 595.

[12] The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Ibn al-Athir Abu al-Fath Diaa al-Din Abd al-Hamid, Beirut: The Modern Library 1420 AH - 1999 AD. p. 347.

[13] Deaths of Notables and Sons of Ibn Al-Zaman, Abu Khalkan, T: D. Ihsan ,. Abbas, Dar Sader, Beirut, 1971 AD, Part 4. p. 667.

[14] The Orphan of Time in the Beauties of the People of the Age, by Abu Mansour al-Tha'al al-Bayt Muhammad al-Din Abd al-Hadid, Al-Hussein Library, Cairo, vol. 13, p. 131.

[١٥]A message - gray hair in Abbasid poetry, Thaer Samir Hassan Al-Shammari, supervised by Hadi Hamoudi Al-Hamdani, University of Baghdad, 1998, p. 29.